

(التعريف والنقد)

هفوات

في كتاب السيرة النبوية

وهيب دياب

قرأتُ قسماً من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، وهو القسم الأول من السيرة النبوية ، وقد أخرجه مجمع اللغة العربية بدمشق ، وقامتُ بتحقيقه السيدة نشاط غزاوي . وقد وصف الأستاذ محمد مطيع الحافظ هذا الكتاب وصفاً تاماً في الصفحة ٣٦٤ ومابعدها من جزء نيسان ١٩٨٥ من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق . ورغبة في كسب شرف خدمة هذا الكتاب الجليل ، رأيت ان أحاول اصلاح ما صادفته فيه من اغلاط مطبعية وغير مطبعية . مع العلم بأني قرأت الأحاديث والأخبار ولم أقرأ اساء الرواة .

جاء في الصفحة (و) من المقدمة وهي للمحققة (من أمهات المدن) والأفضل أن يقال من امات المدن ، ففي بعض كتب اللغة نجد : أمهات جمع أم لمن يعقل ، وأمات لما لا يعقل ، وشبه ذلك : رعاة لأولي الأمر ورعاء لرعاء المشية ، وفي سورة القصص ، الآية ٢٣ ، حتى يصدر الرعاء .

وفي الصفحة (ح) قالت المحققة (تدافع دون كلل) والكلل الحال ، يقال : الحمد لله على كل كلل ، وأما الضعف والإعياء فهما الكلال .

وفي الصفحة (ط) جاءت المحققة بكلمة (صالح) فوضعتها في

موضع (مصلحة) فقالت (في صالح انتصارها) وهذا غير مقبول في مقدمة كتاب فيه فصاحة الاقدمين .

في الصفحة (ي) تقول المحققة (رغم تهديد المخالفين) والصواب ان يقال : على رغم تهديد المخالفين .

وفي الصفحة رقم ٢ والسطر رقم ٨ من متن الكتاب ورد (فيء) وصوابه : فيء .

وفي (ص ٧ س ٥) ورد (فلما تهيأ للرحيل ، وأجمع السير ، صباً^(٤) له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بزمام ناقته) وورد في الحاشية (٤) مايلي : (في الأصول : هبّ وأثبتنا ما في السير ، والروض الانف للسهيلى ١ / ١١٨ فقد جاء فيه : « وقال فيه فصّب رسول الله بعمه » : الصبابة رقة الشوق) . أقول : يضاف إلى هذا الكلام ما جاء في الحاشية (٣) من الصفحة (١٨٠) من السيرة النبوية لابن هشام [(٣) كذا في الأصول والطبري ، وشرح المواهب اللدنية (ج ١ ص ١٩٢ طبع المطبعة الأزهرية) وصب به : مال إليه . وفي هامش الطبري ، وشرح السيرة : « صب به » بالضاد المعجمة . وصب به تعلق به وامتك . وفي رواية اخرى في هامش الطبري ، والروض ، وشرح المواهب : « صبث » وصبث به : لزمه ، ومنه قول الشاعر :

كأن فؤادي في يدِ صبثت به [

وجاء في (ص ٧ س ١٠) كثيراً مما . وصوابه : كثيراً ما .

وجاء في السطر الأخير من الصفحة (٩) :

(بكي حَزَنًا والعين قد فصلت بنا

وأخذت بالكفين فضل زمام)

أقول : القصيدة من البحر الطويل وعجز هذا البيت من البحر الكامل ،
وصوابه :

وأمسكتُ بالكفين فضل زمام

انظر الروض الانف للسهيلي ج ١ ص ١٢٠ مطبعة الجمالية ١٩١٤ .
وجاء في [(ص ٦٠ س ١١) الفجار^(٦)] وفي الحاشية رقم (٦) تقول المحققة
(في د : « الفجار » تحريف) والصواب : تصحيف . جاء في الصفحة
١٤٩ من كتاب فروق حقي : الفرق بين التحريف والتصحيف انك لو
قلت مرجوم في مرجوم فهو تصحيف ، ولو قلت محروم فهو تحريف .

وفي الصفحة ٧٢ (س ٢) ورد : (صب به ابو طالب صباة) .
أقول : تضاف الى هذا الكلام حاشية ألا وهي : يلاحظ ان الزمخشري
قال في اساس البلاغة في مادة (ص ب ب) : صَبَّ اليه صباة ، وهو
صب بها : كَلِف .

وورد في (ص ٨٩ س ١٢) الفواطم ، وصوابه : الفواطم .
وجاء في (ص ١٠٠ س ١) شعية ، وصوابه : شعبة .
ورد في (ص ١٠٣ س ١) باب ذكر بنيه وبناته عليه الصلاة
والسلام وأزواجه .

أقول : هذا العنوان كان يجب أن يرد بعد السطر ٥ من الصفحة
١٠٢ .

وفي الصفحة ١٠٤ س ٤ ورد (ابو العاص بن الربيع بن عبد
الغزى بن عبد شمس بن عبد مناف وكان يقال لأبي العاص جرو
البطحاء) وورد في ص ١٤٧ س ١٠ (ابو العاص بن الربيع بن عبد

العزى بن عبد شمس بن عبد مناف) وفي ص ١١٧ سقط (بن عبد العزى) من النسب فورد في السطر ١٩ (أبو العاص بن الربيع بن عبد شمس بن عبد مناف) وفي الصحاح للجوهري في مادة جرى نجد اسم الرجل ، ففيها : (وكان ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف يقال له جرو البطحاء) .

في (ص ١٢٤ س ٧) ورد (واخذ) وصوابه : واحد .

في (ص ١٤٠ س ٢١) ورد (مناه) وصوابه : مناة .

في (ص ١٤٨ س ١٣) ورد (بثنة) وصوابه : بثنة .

في (ص ١٥٢ س ٦) ورد (سبيتان) وصوابه : سبيتين .

في (ص ١٩٣ س ١٦) ورد (سال) وصوابه : شال .

في (ص ٢٠٤ س ٥) ورد (بهذا) وصوابه : بهذه .

وفي (ص ٢٠٦ س ١٤) ورد : (تنظر وتعترف^(١)) وفي الحاشية ذات الرقم (٦) قالت المحققة : (في اللان / عتف . ابن الاعرابي : العتوف : النتف) . أقول : لا صلة بين تعتاف والعتوف أي النتف وشتان ماها . ومعنى تعتاف أي تعمل بالعيافة . والعيافة في النهاية لابن الأثير هي (زجر الطير والتفاؤل بأسمائها واصواتها وممرها ... يقال عاف يعيف عيفاً إذا زجر وخذس وظن) . والعائف عند الحشني (شرح السيرة النبوية ص ٦١) هو الذي يتفرس في خلقة الإنسان فيخبر بما تؤول حاله اليه . وبهذا التعريف جعل العائف شبيهاً بالحازي وهو الذي ينظر في الاعضاء وفي خيلان الوجه يتكهن .

وفي الحاشية ٧ من الصفحة ٢٠٦ ورد (كذا في الاصول ، وفي الطبقات : يستبضع) وهنا يحسن أن نشرح معنى الاستبضاع ، قال ابن

الاثير في النهاية : (الاستبضاع : نوع من نكاح الجاهلية ، وهو استفعال من البُضْع : الجماع . وذلك أن تطلب المرأة جماع الرجل لتنال منه الولد فقط . كان الرجل منهم يقول لأمته أو امرأته : أرسلني إلى فلان فاستبضعي منه ، ويعتزلها فلا يمسه حتى يتبين حملها من ذلك الرجل . وإنما يُفعل ذلك رغبةً في نجابة الولد) .

وجاء في (ص ٢٢٥ س ١٢) - لم يكن بالطويل الممغط - وقد رأيت في ص ١١٢ من شرح السيرة النبوية للخشني : (الممغط بالغين المعجمة هو الممتدُّ وكذلك هو بالعين المهملة وقال ابو علي الغساني الممغط بالعين المهملة وهو المضطرب الخلق) .

وورد في (ص ٢٣٥ س ١٧) هذا الأمعز^(١٠) . وفي الحاشية (١٠) جاء (في اللسان / معز : المعز : الصلابة من الأرض . ورجل معز : جادٌ في امره . قال الأزهري : الرجل الماعز : الرجل الشهم) والصواب : هذا الأمغر ، أي الأبيض المشرب حمرة . وفي النهاية لابن الأثير - (أيكم ابن عبد المطلب ؟ قالوا : هو الامغر المرتفق) أي هو الأحمر المتكئ على مرفقه ، مأخوذ من المغرة ، وهو هذا المدر الأحمر الذي تصبغ به الثياب وقيل اراد بالامغر الأبيض ، لأنهم يسمون الأبيض أحمر) .

وفي (ص ٢٣٦ س ١٠) جاء : (القَطِط) وصوابه (القَطَط) أي الشديد الجعودة . وكذلك يصحح في السطر الخامس من الصفحة ٢٢٨ .

وجاء في (ص ٢٤٧ س ٤ ومابعده) - له لمة من حلة تضرب منكبيه - ولعل الصواب : له لمة مرجلة تضرب منكبيه .

وفي (ص ٢٥٢ س ١٩) جاء : (مقدّم) . وصوابه : مَقْدَم .

وفي (ص ٢٦٤ س ٦ و سطر ١٨ ومثله في ص ٢٦٥ س ١٦) جاء في صدر البيت (ومبرأً) وصوابه : (ومبرأً) .

وجاء في (ص ٢٦٧ س ١) - يشوب سوادها بياضك - كما جاء في السطر ٨ من الصفحة نفسها - يشف بياضك سوادها - وصواب الجملة الأولى : يَشُبُّ سوادها بياضك ، وصواب الجملة الثانية : يَشُبُّ بياضك سوادها . وقد جاء في مادة (شب) في الفائق للزمخشري : (وفي الحديث : إنه صلى الله عليه وآله وسلم لبس مدرعة سوداء ، فقالت عائشة : ما أحسنها عليك ! يَشُبُّ سوادها بياضك ، وبياضك سوادها) ومعنى يَشُبُّ : يوقد ويزيد في اللون .

وجاء في (ص ٢٦٩ س ٥) الخزامي . وصوابه : الخزامي .
وجاء في (ص ٢٧١ س ٦) (وكانت امرأة بَرْزَةً جَلْدَةً) ولم تفسر المحققة برزة وجلدة . قال الخشني في شرح السيرة النبوية (ص ١٣٠) : البرزة : المرأة التي طعنت في السن فهي تبرز للرجال ولا تحتجب عنهم ، (وقوله) : جَلْدَةٌ أي جزلة . وصفها بالجزالة .
وجاء في (ص ٢٧٥ س ٥) (خمش الساقين) وصوابه : حمش الساقين .

وجاء في (ص ٢٧٦ س ٩) (فُتَاتِهِمْ) والصواب فُتَاتِهِمْ . وقال الخشني في شرح السيرة النبوية ص ١٣٣ : (وقوله : مقام فُتَاتِهِمْ ، يعني أم معبد) .

وجاء في (ص ٢٧٨ س ١٩) (لا يأس من طول) وأما في شرح السيرة النبوية للخشني فقد جاء (ولا بأس من طول . أي ليس يبعد من الطوال ، وقال ابن قتيبة أحسبه ولا بائن من طول يريد أن طوله ليس

بمفرط (فتأمل) .

- وجاء في الحاشية ٢ ص ٢٨٤ (تصحيف) والصواب (تحريف) .
- وجاء في (ص ٢٩٦ س ١) (تفرق) والصواب : فرق .
- وجاء في ص ٢٩٩ س ١ (يفترق) وصوابه : يَنفَرِق .
- وجاء في ص ٣٠١ س ١٤ ومابعده (ولا بالقصير المتردد ولا المشذب
الذاهب ، والمشذب : الطول نفسه إلا أنه المخفف . ولم يكن صلى الله عليه
وسلم بالقصير المتردد) أقول : في الحديث كلام معاد ، والمشذب في النهاية
لابن الأثير (هو الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه) .
- وفي ص ٣٠٢ س ٨ ورد (ماضحاً) وصوابه : ما ضحا .
- وفي ص ٣٠٢ س ١٣ ورد (القَطِيط) وصوابه : القَطَط .
- وفي ص ٣٠٤ س ١٩ ورد (كان) وصوابه : كَان .
- وفي ص ٣٠٥ س ٩ ورد (سناء) وصوابه : سنا . والآية ٤٣ من
سورة النور تقول ﴿ يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار ﴾ قال ابن
زيدون :
- يا أخا البدر سناء وسنا حفظ الله زماناً أطلعك
وفي معجم متن اللغة لأحمد رضا : (السنا والسنى : الضوء ، ارتفاع
البرق ولموعه صُعُداً ... السناء : المجد والرفعة (ز) « وليس السناء ممدوداً
لغة في السنى المقصور ») .
- وفي ص ٣٠٦ س ٢١ وفي ص ٣٠٧ س ١ ورد (الهونيا) وصوابه :
الهوينا ، وقد ورد في مادة (مغط) في الفائق للزمخشري في حديث
عائشة (ويمشي الهويني) كما ورد (بمشية الهوينا) .
- وفي ص ٣٣٠ س ١٣ ورد (مبلج) وصوابه : مُفَلِّج .

قال ابن الأثير في كتاب النهاية : الفلج بالتحريك : فُرْجَة ما بين
الثنائيا والرَّبَاعِيَّات ، والْفَرَقُ : فرجة بين الثنيتين) وفي مادة (مغط) في
الفائق للزمخشري : عن عائشة رضي الله تعالى عنها : كان أفلج الأسنان
أشنبها .

وفي ص ٣٣٤ س ١٩ ورد (جامع) وصوابه : جاء مع .

وفي ص ٣٤١ س ١٢ ورد (حار) وصوابه : حَارِه .

وفي ص ٣٤٩ س ١١ ورد :

(وقصورٌ مُشَيِّدَةٌ حَوَتِ الخَيْرَ وأخرى خَلَّتْ فُهِن قَفَار)
والصواب :

وقصورٌ مَشِيْدَةٌ حَوَتِ الخَيْرَ وأخرى خَلَّتْ فُهِن قَفَار
وهكذا يستقيم الوزن والتقطيع ، وفي الآية ٤٥ من سورة الحج : وقصرٍ
مَشِيْد .

وفي الحاشية (١) من الصفحة ٣٤٩ ورد (تحريف) والصواب :

تصحيف .

وفي ص ٣٥٠ س ١٧ ورد :

(لا يرجع الماضي لِيّ ولا من الباقيين غابِر)

وصوابه :

(لا يرجع الماضي إليّ ولا من الباقيين غابِر)

وفي ص ٣٥١ س ٩ ورد (يأبها الراقد في الليل الأحم) وصوابه :

(يأبها الراقد في الليل الأحم) فالقافية ساكنة الآخر .

وفي ص ٣٥٢ س ٤ ورد (سعد) وصوابه : صعب .

وفي ص ٣٥٢ س ١٦ ورد صدر البيت (حتى يعود الحال غير

حاليهم) وصوابه : حتى يعودوا بحالٍ غير حالِهِمْ . فالقصيدة من البحر البسيط .

وفي ص ٢٥٤ س ٢١ ورد (اعتن فارسه) وصوابه : اعتزَّ فارسه .

وفي ص ٢٥٦ س ١٢ ورد (وتشقشق : تهدر) وصوابه : ويشقشق :

يهدر .

وفي ص ٢٥٧ س ١٠ ورد (والغداء) وصوابه : والفداء .

وفي ص ٣٦٩ س ١٧ ورد (سيعقب ربي نسلأ على آخر الدهر)

اختلَّ الوزن فالقصيدة من البحر الطويل ، والصواب : سيعقب لي نسلأ على آخر الدهر .

وفي ص ٣٦٩ يضاف الى الحاشية ٦ (والوثيمة : حجر القداحة) .

وفي ص ٣٧٣ يضاف الى الحاشية ٩ (والدرهرهة : السكين المعوجة

الرأس) .

وفي ص ٣٨١ س ٦ ورد (غلسها) والصواب : غسَّ لها .

هذا وقد وردت اغلاط في الفهارس التي صنعتها الأنسة غزوة بدير ،

منها :

ص ٤٤٧ س ١١ (سناء البرق) وصوابه : سنا البرق .

وفي ص ٤٤٦ السطر الأخير : (رضاعة) وصوابه : رضاعه .

وفي ص ٤٤٩ س ٢٠ : (بعث) وصوابه : بَعَثَ .

وفي ص ٤٥٠ س ٢٠ : (غدائراً) وصوابه : غدائر .

وفي ص ٤٥٣ س ١٨ : (لواترهم) وصوابه : لواءهم .

وفي ص ٤٥٧ س ١٩ ورد (يتجهز) والصواب : يتجهز .

وفي ص ٤٥٧ س ٢٧ ورد (يحزن) وصوابه : يخزن .

وفي ص ٤٥٨ س ٦ ورد (فيقلبه) والصواب : فيقبَّله .

- وفي ص ٤٦٢ س ٥ ورد (بالفارغ) وصوابه : بالفارع .
وفي ص ٤٦٢ س ١٢ و ١٣ ورد (شسن) والصواب : شثن .
وفي ص ٤٦٤ س ١٧ ورد (ذالة) وصوابه : ذالمة .
وفي ص ٤٦٩ س ٢٢ ورد (سكانية) وصوابه : سكانية .
وفي ص ٤٧٠ س ١٠ ورد (زرعه) وصوابه : زُرعة .